40 سورة النساء 24-54 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول الحافظ ابن كثير على قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته. ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا. عنوان - 00:00:00

صفة عيسى عليه السلام قد تقدم في حديث عبدالرحمن بن ادم عن ابي هريرة رضي الله عنه فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران. كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل - 00:00:20

وفي حديث النواس ابن سمعان فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات - 00:00:43

ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه. وروى البخاري ومسلم. المنتهي. طرفه. نعم. احسن الله اليك. وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى. قال - 00:01:08

فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كانه من رجال شنوقة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانه خرج من ديماس يعني الحمام - 00:01:29

ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به الحديث. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه هذه الاحاديث باوصاف عيسى عليه الصلاة والسلام وفي اوصاف موسى وفي اوصاف - 00:01:53

نبينا صلى الله عليه وسلم ذكرها المؤلف وان من اهل الكتاب الا ليؤمنون به قبل موته. ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا وان من الكتاب لا يؤمن به يعني بعيسى قبل اوتي قبل موتي - 00:02:07

عيسى او قبل موت الكتابي نزول عيسى كما سبق من السماء ان الله تعالى رفع عيسى الى السماء نص القرآن قال تعالى بل رفعه الله اليه هما قتلوا من رفعه الله اليه فهم مرفوع الى السماء حي. وينزل في اخر الزمان - 00:02:20

ويحكم بالشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ويكون فردا من افراد الامة المحمدية هكذا وصفت بالاحاديث رحم ملكين المفروض لا اضعاف قطر يعني ومن اوصافه انه ربعة ربيع المتوسط ليس في الطويلة بالقصير - 00:02:38

كان اخرج من يميل الى الحمرة واما موسى فانه رجل ادم يعني عدم البشرة هي العتمة يعني الى نوع من السواد مضطرب رجل الرأس يعني ليس ليس سبق كانه من رجال يعني رجل طويل - 00:03:01

غامد وزهران والغالب انهم طوالا هذه بلادهم كأنه منهم يعني كأنهم رجل طويل وموسى طويل وعيسى متوسط ربعة قالوا الاسراء ورأيته رأيته ابراهيم وانا اشبههم به. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بابراهيم به - 00:03:24

ووجدته قال عليه الصلاة والسلام نعم احسن الله اليك وروى البخاري من حديث مجاهد عن عيسى انه لا يجد احد ريح نفسا الا مات ونفسه بينتهي الى حيث ينتهي طرفه - 00:03:48

في الحديث الاخر ان الله يهلك الاديان في زمانه ولا يبقى الا دين الاسلام وكذلك سبقوا ذلك انه انه يقتل خنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ولا اقول للاسلام او السيف - 00:04:04

وهذا معنى قول يهلك الذي يهلك الله الاديان يهلك الاذان يعني عيسى عليه السلام يكون هو هو الحاكم والذي يحكم بين الناس وولي

الامر في زمانه ويقاتل الكفرة قاتل اليهود - 00:04:17
وسلط المسلمون على اليهود في زمن عيسى عيسى عليه السلام اذا نزل فيقتلونهم قتلا ذريعا حتى يختبئ اليهودي اليهودي وراء الشجر والحجر فيتكلم الشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله - 00:04:33
هؤلاء اليهود لهم موعد سيأتيهم الا شجر الغرقة فانه لا يتكلم وعيسى عليه السلام لا يقبل الجنسية وهذا من شرع نبينا صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك عليه الصلاة والسلام والا فان اهل الكتاب يخيرون بين الاسلام او الجزية او السيف - 00:04:50
اليهودي والنصراني اما ان يدفع جزية واما ان يسلم واما ان يقاتل واما الوثنيون غير اهل كتابه وخير من الاسلام والتشريف والجزية مغيات تؤخذ الجزء الى نزول عيسى فاذا نزول عيسى فلا يقبل الجزية لا يقول الاسلام والسيف - 00:05:08
ويقتل الخنزير ويكسر الصليب لابطال ما عليه النصارى من عبادة الصليب وهذا ما نقوله يهلك الله الاديان كلها ولا يبقى الا دين الاسلام في هذا الحديث انه لا يجد احد ريح نفسه الا مات - 00:05:29
لا يجد كافر الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه لكن يشكل على هذا خروج يأجوج او مأجوج وهم كفرة امتان يعجلون كافرتان ومع ذلك ثبت في الحديث ان الله يوحي الى عيسى اني مخرج عبادا لي - 00:05:43
لا يدان لاحد بقتالهم عبادة من العبودية العامة لا لا قدرة على احد بقتالهم فكأن هذا والله اعلم انه ان هذا قبل ذلك قبل خروج الا بعد واذا خرج يأجوج ومأجوج فهمتان كافرتان - 00:06:05
اخبر الله في هذا الحديث القدسي انه لا قدرة لاحد بقتالهم. لكثرتهم ولهذا يقول الله تعالى العيسى يوحى الله الى عيسى حرز عبادي في الطور جبال الطور حرز في بعض الطور - 00:06:24
ثم يدعون الله على فيهلكم الله ليلة واحدة فيصبحون مرسى كموت نفس واحدة يرسل الله طيرا امثال البخت وتنقلهم وتلقيهم في البحر ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارظ وهذا من رحمة الله تعالى بالعبادة لانهم - 00:06:38
امم كثيرون ولهذا اذا ماتوا كان كالجبال بعضهم من كثرتها فلو بقوا لاوحمت الارض وهلك الناس فمن رحمة الله انه سخر هذا الطير تنقله وتلقيه في البحر ثم ينزل له مطرا يغسل الارض - 00:06:58
ثم ينزل عيسى عليه السلام معهم من المؤمنين من الجبال يكون عيسى هو الحاكم وحينئذ يأمره يأمر الله فترد بركتها مبارك بالرسل ويمكث الناس سبعالاف عداوة وحينئذ يرعى الذئب مع الغنم - 00:07:15
والفهد مع البقر والاسد مع الابل ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب وترد الارض بركتها ولهذا جاء في الاحاديث سبق بعضها حتى ان اللقحة من من تكفي الفئات من الناس تكفي الفخذ من الناس - 00:07:37
ويستر الناس بقحف الرمانة رمانة تكون كبيرة بحيث يكون لها قحط كانوا شجرة كانه شجرة يستظل الناس تحتها من البركة التي انزلها الله فيها لان الناس الاسلام التوحيد واعدك الله الكفرة - 00:07:58
فلهذا رد الله البركة في الامر المعاصي قليلة وفي هذا الوقت جاء في الحديث ان الرجل يطوف بالصدقة من الذهب فلا يجد من يقبلها يجب ان يقولها يطوف الرجل بالصدقة فيعطيه فيقول - 00:08:19
يعطيها انسان يقول خذ فيقول لوجدت لي بالامس لاخذته اما الامس لا احدث لي فيها كانه والله اعلم يعني نسمع الايمان والاسلام وشاهدوا اشراف الساعة قرب قيامها صار الورع مع الايمان ولهذا جاء في الحديث حتى تكون السجدة لاحدهم خير من - 00:08:38
من الدنيا وما فيها انا الله عليك وروى البخاري من حديث مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي رأيت موسى وعيسى وابراهيم - 00:08:57
فاما عيسى فاحمر جعد. جعد يعني الشعر المتجعد الاسم مسترسل وان موسى طويل وادم يعني لون ادم ادمع عيسى احمر حمرة وبياض وموسى وموسى ادمه اعطاء طويل قدير طويل سكان غامد وزهران فالغالب عليهم الطول انهم - 00:09:12
نعم شيخنا في بعض حالهم الصبح ها؟ سبق ان رأسه صبغ وهذا هنا جعفر مختلفة اقول لها انظر الى الادلة بينهما قد بان يكون هناك من غلط في بعض اه - 00:09:42

الالفاظ حتى ولو كان في الصحيح مثل ما جاء في الحديث او رجل تصدق بصدقة حتى لا تعلم يمينه ما تنفق وشماله هذا واحد لكن بعض الرواة فانقلب عليه قال حتى تعلم يمينه والحديث حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - 00:10:01
وهذا في الصحيح هذا الصحيح عليه يحصل فيها. بعض الفاظ حديث جابر يحصل فيها على كل حال نعم واما موسى فادم جسيم سط كانه من رجال الزط. وله ولمسلم عن لط - 00:10:24
نعم احسنت. يعني طويل يعني. نعم وله ولمسلم عن نافع قال قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال - 00:10:42
فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ولمسلم عنه هذا الحديث اخذ من العلماء اثبات العينين لله عز وجل هذا هو الحديث الوحيد الذي يؤخذ من اثبات العينين - 00:10:57
اما قوله تعالى تجري باعيننا على الملة ان تصنع على عيني هذا الجنس انما يؤخذ اثبات العينين من من حديث الدجال الا ان المسيح الدجال اعبر عين اليمنى وان ربكم لست باعور - 00:11:16
فالمسيح الدجال اعور والله تعالى ليس باعور له عينان سليمتان فريقنا بجلاله وعظمته لا تماثل يعني اعين المخلوقين اخذ العلماء من هذا الحديث اثبات العينين لله عز وجل على ما يقول جلاله وعظمته. من الاعور الذي ليس له الا عين واحدة - 00:11:32
والله ليس باعور له عينان سبحانه وتعالى حلو نعم عنبة طافية معروف العنب يعني غير منتفخة طافية المنتفخة العيابة تقود المنتفخة تكون طافية احسن الله اليك ولمسلم عنه مرفوعا واراني الله عند الكعبة - 00:11:52
بالمنام فاذا رجل ادم كاحسن واراني الله عند الكعبة في المنام. نعم. فاذا رجل ادم كاحسن ما من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه اللمة هي الشعر شعر الرأس اذا وصل - 00:12:22
اذا تجاوز الاذن لو اسمع عند العرب اذا وصل الى الى الاذن يسمى وفرة واذا تجاوز الاذن يسمى لمة واذا وصل الكتف يسمى جمة فالنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحرق - 00:12:42
شعر رأسه الا في حج وعمرة كان ربما كان وفرة ربما كان ذمة او مكان جمة يعني يقص يقص حتى يكون جملة الى الكتف او حتى يكون لمة قال اقل من الكتف او حتى يكون وفرة الى الاذن - 00:12:54
انا نعم اذا وفرة طيب كلام النبي صلى الله عليه وسلم سئل الامام احد اهل السنة قال نعم والسنة لو نقوى عليه لاتخذناه لكن له كلفة ومشقة ومن كان له شعر فليكرمه يعني يحتاج الى دهن وغسل كد - 00:13:12
الشعب. نعم في الحج والعمرة يحرم يحرقهم يقصر ها ايه هذا الافضل الافضل التحلي يحصل بالحلق او التقصير النبي قال اللهم اغفر للمحلقين يعني حلقوا رأسهم في الحج قالوا يا رسول الله هم مقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين - 00:13:35
قالوا يا رسول الله المقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين. قالوا يا رسول الله المقصرين؟ قال والمقصرين في الرابعة اذا كان بثلاث دعوات يحلق واذا ما به الا دعوة واحدة يقصر يختار - 00:14:11
نعم احسن الله اليك فاذا رجل ادم كاحسن ما ترى من ادم الرجال تضرب لمته لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ فقالوا هو المسيح ابن مريم - 00:14:21
ثم رأيت وراءه رجلا جعدا قططا اعور العين اليمنى كاشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ثم رواه مسلم هذا - 00:14:47
نعم. ها اه رواه البخاري ومسلم اعد وله نعم. ولمسلم عن نافع. قال قال عبد الله ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال - 00:15:05
فقال ان الله ليس باعور ولمسلم عنه واحسر اليك. ولمسلم عنه مرفوعا. واراني الله عند الكعبة. في المنام اذا رجل ادم كاحسن ما ترى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على - 00:15:22
منكبي رجلين. هذا يخالف الحديث السابق انه احمر كأنما خرج من دماس. هنا ادم فلابد من الجمع بينهما يحتمل المراد يعني يميل

الى العتمة نعم وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ فقالوا هو المسيح ابن مريم. ثم رأيت وراءه رجلا جعدا قططا اعور العين اليمنى كاشبه من رأيت بابن قطن - 00:15:42

واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ قالوا المسيح الدجال كيف المسيح الدجال دخل مكة والنبي قال آآ انه لا يدخل مكة والمدينة ها نعم هذا الرؤيا الرؤيا وان كانت وحي - 00:16:09

لكن لا يدخلها في اليقظة باليقظة كما في الحديث الدجال اذا خرج لا يترك بين الا دخلها الا مكة والمدينة فانه ليس على نقل من انقاذها الى ملائكة بالسيوف بايديهم السيوف مصلته. فلا يستطيع الدخول - 00:16:31

ولكنه اذا قرب من المدينة نزل بالسبخة فرجف تمرين ثلاث رجفات ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر وكافرة. وكل منافق ومنافقة. وكل خبيث وخبيثة ياخذون الدجال وحينئذ تنفي المدينة خبثها هذا النفي الكامل - 00:16:50

اللف الكامل اللف الخبث اذا جاء الدجال من في خبر جاء في الحديث ان المدينة تنفي خبثا وينصع طيبها لما جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فصوت حمى - 00:17:10

فصلته عكة فلم يستطع البقاء فيها فقال اقلي الاسلام يعني يرجع عن الاسلام فلم يقله النبي يعني يريد ان يرجع الاسلام فخرج فقال المدينة تنفي خبثها وينصع طيبها. لفت الخبث - 00:17:27

ولكن نفل كامل انما يكون اذا جاء المسيح الدجال اذا جا مثل الدجال تنفي خبثه ما يبقى في المدينة الا مؤمن جميع الكفرة والمنافقين والخبثاء يخرجون اليه. ويتبعونه فتبقى المدينة - 00:17:44

للطيبين ما فيها الا ينصع طيبها. واما قبل ذلك في الازمان ففيها فيها خبيث وفيها طيب حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها المنافقون فتنفي احيانا الخبث ولكنها ليس نفيا كاملا. نفل كامل الى ان يلبس يعني الدجال - 00:18:01

نعم خرجوا اليه نعم احسن الله اليك نعم كذلك مكة لا يدخلها الدجال. ها فليخرج اليه الناس جاء في المدينة الحديثة في المدينة ثم رواه البخاري عن سالم عن ابيه قال - 00:18:21

لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر عثمان قال هذا لا والله آآ ابن عمر - 00:18:40

لا والله ثم رواه البخاري عن سالم عن ابيه. نعم. قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يتهادى بين رجلين ينطف رأسه - 00:18:56

ماء او يهراق رأسه ماء فقلت من هذا؟ فقالوا ابن مريم. فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور عينه اليمنى. كأن عينه عنبة طافية. قلت من هذا؟ قالوا الدجال. واقرب الناس به - 00:19:15

شبها ابن قطن قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية هذه كلها الفاظ البخاري رحمه الله وقوله تعالى ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا. قال قتادة يشهد عليهم انه قد بلغهم الرسالة من الله واقر بعبودية - 00:19:37

لا وهذا كقوله تعالى في اخر سورة بعبوديته عندي بعبودية الله مر بعبوديته لله عيسى لانه عبد الله هو عبد الله ورسوله احسن الله اليك واقر بعبوديته لله عز وجل - 00:19:59

وهذا كقوله تعالى في اخر سورة المائدة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس الى قوله العزيز الحكيم نعم وفي هذه الاية الكريمة ان ان من اهل الكتاب منهم عيسى قبل موته - 00:20:19

وبان عيسى عليه يشهد عليهم يوم القيامة انه بلغهم الرسالة ويقر بعبودية الله عز وجل وانه عبد الله ورسوله قال فيه ابطال عقيدة النصارى عقيدة الكافرة ان ان عيسى ابن الله - 00:20:34

او ثالث ثلاثة قال اللهم يقولون فعقيدة النصارى التثليث الالهية ثلاثة نعوذ بالله هم رفعوا عيسى من مقام النبوة والعبودية والرسالة الى مقام الالوهية عما يقولون كما قال الله تعالى في اخر المائدة - 00:20:51

واذ قال الله يا عيسى ابن مريم الان انت قلت للناس اتخذوني وامنا الى قال سبحانك لا يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت

قلته فقد علمته - 00:21:08
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الوضوء ما قلت لهم الا ما امرتني به ان يعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيه - 00:21:17
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. نعم احسن الله اليك ابن عمر يشير الى واهم من نسب الى الحمرة. محتمل هذا اقول نعم - 00:21:26
يحتمل هذا تجمع الروايات وينظر روايات الادلة في هذا ينظر ممن الوهم نعم - 00:21:43